

التفسير بالرأي

بعد انتقال النبي الأكرم الله إلى الرفيق الأعلى؛ ظهر في الأفق لون جديد من التفسير يُقِيمُ للرأي الصحيح وزناً، وللعقل الصائب اعتباراً؛ ذلك هو «التفسير بالرأي»، أو «التفسير بالدراية»، أو «التفسير العقلي»، وعرف بانه: (اعمال

الفكر عن طريق الاجتهاد)

وتمثل بأبهي صورته بتفسير ابن عباس وأجوبته الشافية عن مسائل نافع بن الأزرق، ثم اتسع في القرن الثالث في محاولات أبي جعفر محمد بن جرير الطبري الذي نقل الروايات ورجح بينها، وأبدى رأيه في كثير من المسائل التفسيرية في تفسيره الشهير: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن».

دوافع التفسير بالرأي

تضافرت جملة من العوامل والدوافع والأسباب التي أفضت إلى تبلور هذا اللون من التفسير، أهمها أربعة، وتتلخص بالآتي:

١ - إن التفسير بالمأثور لم يُعْطِ كُلَّ الآيات القرآنية؛ فكان الناس بحاجة إلى مَنْ يُفسرها.

٢ - لما ضعفت السليقة العربية في العصور التي تلت القرن الثالث الهجري؛ بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الأمم التي دخلت الإسلام؛ أدى ذلك إلى ضعف الأساليب

العربية، وإلى غموض بعض تعابيرها، والقرآن كما نعلم في أعلى درجات البلاغة؛ إذ يجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة؛ فعدا الناس بحاجة إلى بسط ما أُوجز، والكثف عما أُجل.

٣- إنَّ الخلاف المذهبي بين الفرق الإسلامية التي ظهرت زج بكثير من أرباب تلك المذاهب وأتباعها إلى

تلوين التفسير باللون المذهبي؛ ليتوافق ويتمشى مع ما ذهبوا إليه من آراء، وما قالوا به من أقوال !

٤ - إنَّ تطور العلوم وتقدمها في عصرنا الحاضر يقتضي أن تُفسَّر بعضُ الآيات العلمية والكونية والنفسية بحسبِ مُستوى تطورنا العلمي.

أهم المؤلفات في التفسير بالرأي

وأهم تلك المصنفات والمؤلفات الآتي:

- ١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي أبي الخير البيضاوي (ت ٦٨٥هـ).
- ٢ - البحر المحيط، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).
- ٣- تفسير الجلالين، محمد بن أحمد جلال الدين المحلّي (ت ٨٦٤هـ)، وأبي الفضل جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

٤- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ،

لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ).

٥ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ).

٦ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثناء شهاب

الدين الألوسي (ت ١٢٧٠هـ).